

جامعة القاهرة
كلية الآثار

مدرسة السلطان قانصوه الفسوي

دراسة أثرية معمارية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

اعداد

محمد فهمي

اشراف الاستاذ الدكتور محمد ماهر محمد

عميد كلية الآثار بجامعة القاهرة

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م

بالتحف الثمينة والطنافس النفيسة والأواني المكففة بالذهب والفضة ، وازدهرت صناعة المشكاوات الزجاجية الموهبة بالمينا ، والذهب ، والتي تعتبر فخر الصناعة المملوكية (١) ، والتي كان السلاطين والأمراء المماليك يهدونها إلى بيوت الله بالقاهرة (٢) .

على أن مهارة الصانع والفنان المصري من أصحاب الحرف والصناعات ، لم تقف عند اتقانه لصناعة المشكاوات الزجاجية وزخرفتها ، بل اثبت مهارته أيضا في الحفر على الخشب ، الذي بلغه رجة فائقة من الابداع . فانتج الفنانون تحفا خشبية دقيقة كالمنابر والكراسي والدكك ، واتبعوا في زخرفة هذه المصنوعات عدة طرق منها الحشوات والخرط والتطعيم . ويضم متحف الفن الاسلامي بالقاهرة مجموعة من التحف الخشبية التي تشهد بدقة الصناعة وجمال الزخرفة .

والى جانب ذلك التفوق في الحفر على الخشب ، فقد أظهر الصانع المصري براعته في صناعة المعادن وتمكنه منها ، فاستخدم فيها أساليب فنية متنوعة ، كالتكفيت بالذهب والفضة والحفر والتصفيح والتخريم . وقد اغرم سلاطين المماليك

(١) نرى معظم هذه المشكاوات موهبا بالمينا الحمراء أو الخضراء أو الزرقاء أو البيضاء ، وتزخرفها أشربة بها كتابات دعائية أو آيات قرآنية ، وحولها زخارف نباتية أو أشكال هندسية تمثل دوائر وحلقات ، وقد تضم رنوكا أو بعض الحيوانات والطيور .

د . زكي محمد حسين ، اطلس الفنون الزخرفية ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
David Talbot Rice, Islamic Art pls 134, 135
David James, Islamic Art, pp 26, 27

(٢) ارنست كينل ، الفن الاسلامي ، ترجمة د . احمد موسى ، ص ١١٥

وامرائهم باقتناء المصنوعات المعدنية المكففة ، بل قل ان خلا منزل في القاهرة او غيرها في ذلك العصر ، من قطعة او قطع معدنية مكففة (١) . وزينت المساجد وغيرها من المنشآت الدينية بالثريات والابواب المصفحة بالنحاس ذات الزخارف المتأنقة ، وقد تجمعت لدينا في متحف الفن الاسلامي ، مجموعة رائعة من الابواب المصفحة بالثريات والشمعانات والالوانى وكراسى الصشاء والطاسات والاسلحة ، المكففة بالذهب او الفضة ، وكلها تشهد على هذا الاعجاز الفنى الذى تميز به ذلك الصانع ، الذى كان ولا زال موضع الاحترام والتقدير والاعجاب (٢)

وهكذا بلغت النهضة الفنية فى العصر المملوكى الشكرسى ذروة تطورها ، فكانت عنواننا صادقاً على ذلك الرقى الذى حققه الفنان المملوكى ، ودليلاً واقعياً على مواهبه الغضة ، التى اخرجت لنا ما اذهل المالم ، وجعله يتحدث حتى اليوم عن مآثر هو لا المماليك وفضلهم على الفن الاسلامى ، الذى لولا ما احاطوه به من رعاية وما انفقوا عليه من مال وما بذلوا فى سبيله من جهد ، ما وجدت تلك المنشآت المعمارية الرائعة والمتحف الفنية الجميلة التى كانت بلا أدنى شك الدرة الفريدة فى جبين العصر المملوكى .

Stanley Lane - Poole, The Art of The Saracens pp 161, 162 . (١)

(٢) عرفت مدينة الموصل بصناعة التحف المعدنية الرائعة وكفت صناعاتها المصنوعات النحاسية بالذهب والفضة وقد تميز هذا النوع من التحف بالزخارف الادمية والحيوانات ، وفى القرن الثالث عشر انتقلت هذه الصناعة الى حلب ودمشق من الموصل بعد سقوطها فى يد المغول وامتد تأثيرها الى مصر وكانت ابرز المصنوعات المكففة تلك الشمعدانات ذات القواعد العريضة ، التى كانت عنصرها اساسياً تزود به المساجد الهامة فى ذلك الوقت ولا تزال بعض مساجد المماليك تحتفظ بابوابها المكففة بالذهب والفضة كبابى مدرسة السلطان حسن ، الموجود فى ايران التى نقلت الى القبة .